الذي لا يشوبه شيء من الاغراض كما هو المتبادر من اطلاق التعظيم لم يصدر
من عاقل الا لاتصاف المحمود بالمحمود به وعدم مخالفه
افعال الجوارح في قوله قصد التعظيم فان المتبادر من التعظيم الفرد
الكامل الذي يتطابق عليه الظاهر والباطن فقد ظهر ان هذا التعريف
على ما ذكرنا يشتمل على جميع ما اعتبروه في الحمد الا كون المحمود عليه اختياريا
ولعل ما ذكر على المشهور في ذلك لما سلف عليه من الاشكال واما تعريف الشرح
فاشتماله على المحمود به وعلى كونه جميلا كما في المختصر وعلى المحمود عليه اختياريا
فقد ذكر في شرح الكشاف انه اي الجميل صفة للفعل وهو الاختيار كما تقرر
عندهم واما اعتبار اعتقاد الحامد اتصاف المحمود بالمحمود به فلان
الثناء الذي يكون الباعث والحامل عليه امرا جميلا لا يكون الا مع الاعتقاد
المذكور وكذلك عدم مخالفة افعال الجوارح فان المتبادر من الثناء
الفرد الكامل والاتيان بما يشعر بالتعظيم لا يكون كاملا الا اذا لم يصحبه
شيء من التحقير **قوله** بالنعم المراد بها الانعام لانها بمعنى الفواضل
التي وقعت في عبارة الشرح وهي المزايا المتعدية بالشخص متعدية الى
غيره ومعنى تعلق الثناء بها ان يكون بازائها ومقابلها **قوله** والشكر عرف
الشكر وبين النسبة بينه وبين الحمد مع انه غير مذكور في الكتاب لما
بينهما من التقارب ومن ثم يقترنان في الذكر كثيرا كقوله صلى الله عليه وسلم
الحمد راس الشكر وقوله ما شكر الله عبد لم يحمده فكان ذكر الحمد مظنة لخطور
الشكر بالبال وللاستفسار عنه ولا يبعد ان يكون اشارة الى نكتة
لايثار الحمد على الشكر غير ما علم من متابعة الكتاب العزيز وهي ان الحمد

هنا

هنا شكره زيادة فان الظاهر انه في مقابلة الانعام كما ادى اليه الشارح
في الشرح حيث قال في مفتتح الكتاب الحمد لله احق شيء من شكر نعمائه مع
ما عرفت من اعتبار الاعتقاد وعدم مخالفة افعال الجوارح في حقيقة
الحمد وان كان كلام الشرح صريحا في خلاف ذلك حيث قال بعد الدالة على
استحقاق الذات تنبيها على عنوان الاستحقاق **قوله** بين شيء اي تشخص
في حده انه بحيث لو عرف عرف المنبأ عنه وهذا المعنى يتحقق في الشكر
الجناني اما بالنسبة الى الباري تعالى فظاهر لاطلاعه على كل خفية واما
بالنسبة الى غيره فيكفي كونه بالحيثية المذكورة ولا يقدح فيه الجهل بالمنبئ
كما لا يقدح في دلالة اللفظ على معناه الجهل بالوضع على انه يجوز ان يعرف اعتقاد
الشاكر بالالهام ونحوه الا ان فيه ان التغاير بين المنبئ والمنبأ عنه في الشكر
الجناني خفي فان الظاهر ان الاعتقاد هو التعظيم **قوله** لكونه
منعما صرح المحقق الشريف في حواشي شرح المطالع انه يعتبر ان يكون ذلك
الانعام على الشاكر وقيل ان تقييد الانعام بكونه على الشاكر لم يثبت بالنقل
الصحيح ولا يصح ان يقال الله تعالى شاكر حقيقة على الاول ويصح على الثاني
واعلم انه يعتبر في الشكر باللسان او الاركان اعتقاد الشاكر اتصاف المعظم
الجناني والتعريف دال عليه لانه لما كان الباعث على التعظيم الانعام كان
هناك تعظيم باطني قطعا ضرورة ان الانعام لا يكون باعثا على التسخير به
وهذا انما يظهر اذا تعلق قوله لكونه منعما بالفعل فيكون معناه فعل صادر
للانعام لا بالتعظيم فان الانباء عن التعظيم المعلل بالانعام لا ينافي التسخير به
كذا ذكره المحقق الدواني **قلت** وتعلق لكونه بالفعل كما ذكر